

خرساء طرشاء

تكتب وقرأ

روى لنا صديقنا القس حبيب صبيح في طرابلس ان في حاصبيا فتاة
خرساء طرشاء تكتب وتقرأ وانه يعرفها شخصياً وقد امتحنها بنفسه فعهدنا اليه
ان يصنفها لمطالعات الحساء فكتب البنا ما تلخصه

تسمى هذه الفتاة - لميمه وقد ولدت خرساء طرشاء لا تسمع دق الجرس ولا
طلق المدفع ونشأت يتيمه من الاب والأم فرباها احد الفضلاء ولما بلغت العام
الثاني عشر بدأت تتردد الى المدرسة لتفرج على البنات وتنتبه لمن اذ يكتبن
الاحرف المجائية على اللوح الاسود فشعرت بذلك المعلمة فشرعت تهتم بها
وتحاول تعليمها لتعلم فاخذت في رسم الاحرف وتكتبها شيئاً فشيئاً حتى
اقتنتها وارنقت الى كتابة الكلمات وبالطبع ابتدأت اولاً بالتركيب من حرفين
مثل اب واخ وعم ولم تقتصر معلمتها على تمرينها على رسم هذه الكلمات فقط
دون فهم معانيها بل ارشدتها اليها وعلى هذه الطريقة علمتها كلمات عديدة كتابة
ومعنى وتدرجت الى ما تركب من ثلاثة احرف فاربعة نخمسة فالكثر الى ان
صارت تكتب كل شيء وفوق ذلك تعلمت الحساب واتقنت الجمع والطرح
والضرب والقسمة وكلما تكتبه وتفهم معناه يرسخ في ذهنها ويطلع في مخيلتها بما
يسميه نهاية الله

وبديهي انها تعبت كثيراً بتعلم هذه الامور ولكن التعب الاشد كان
للمعلمين الذين علموها واحداً من شقيقي . وقد سألت مرة هذه الشقيقة ان
تروي لي شيئاً عن تلميذتها فاخبرتني انها كانت تستخدمها بقضاء بعض الحاجات
فخصها لما برغبة وسرور فتشتري اللوازم من السوق وتجلب التحارير من البريد

وتتم اعمالها بمهارة وتدقيق وكل ذلك بموجب ما نكتبه لها على الورق ومرات كانت تسبق مأمور البريد بتلاوة اسم معلتها على التحرير فتخطفه بسرعة من يده وتعود ضاحكة كما انها كانت تستاء ممن يمسلمها غير المطلوب وقد تضربه على كتفه مستهزئة . ومرة كانت المعلمة تعلم التليذات جمع الاعداد المركبة بعمل على اللوح ليجمعوه على اواحهم الحجرية فجاءته سليمة بسيطاً وارتها اياه فكتبت عليه « غلط » فراجعته مستغربة واعادته للمعلمة التي كررت لها كلمة غلط فاغتاضت وكتبت يا معلتي انت غلط فضحكت هذه وعلمتها القاعدة ففهمتها بسرعة وجعت العمل بلا غلط

وقد عرفت سليمة من سنتين في حاصبيا وهي ابنة عشرين فرأيتها عصبية المزاج رشيقة الحركة مبهمة المظهر طويلة القامة جيدة الصحة حالما عرفت اني شقيق معلتها - حينئذ وابستمت وتحادثنا هنيئة على البرق وكان من جملة حديثنا - ما هو اسمك : سليمة - من خلقتك : الله - من فداك بدمه : المسيح - من يقدس قلبك : الرب - هل تحبين الله : وهنالم تفهم كلمة تحبين فانتهيت شقيقي ومحت نون النومة من تحبين ففهمت وقالت نعم وكان معنا جمهور من الناس أعجبوا بها فكتب احدهم = يا سليمة انت بدك عريس : فقبست واكمد وجهها واخذت منه الورقة طوتها ولقنها وضربت بها رأسه وفرت

فمن مراجعة اخبار مس هلن كار الاميركية وسليمة الحاصبانية وغيرهما من الخرس والطرش نتأكد قوة فعل العلم وانه ضروري حتى لامثالها اقله لتخفيف الشقاء من بين الناس